كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حرم العلوم الطبيّة، في ١ تمّوز (يوليو) ٢٠١٦ :

- **عشاء موظّفي جامعة القدّيس يوسف.**
- **تقديم ميداليّات الشرف والجدارة، وميداليّة ال ١٤٠ سنة على تأسيس من جامعة القدّيس يوسف، إلى المعلّمين والموظّفين الإداريين المتقاعدين أو الذين بلغت مدّة خدمتهم ٢٥ عامًا.**

أيّها المعلّمون والموظّفون الإداريّون الأعزّاء،

١. ها هو عامٌ دراسيّ جديد يصل إلى نهايته وينقضي من عمر الجامعة ومن عمرنا وعمر كلّ واحد منّا. أنا أفضّل أن أقول إنّ هذه السنة التي تنتهي تُنهي معها خدماتها فقط. فالسنوات لا تُحصى ولا تُعَدّ بالأرقام فقط بل بالمعنى الذي نسبغه عليها، وكميّة الأعمال المُنجَزة ونوعيّتها. صحيح أنّ الإنسان يسعى دائمًا أن يتقاضى أجرًا أفضل لقاء الخدمات التي يقوم بها وأنّ كلّ أجرٍ يبقى في مكانٍ ما محدودًا ونسبيًّا، ولكن ما يبحث عنه الإنسان الذي يؤدّي خدمته بضمير في العمل الذي يقوم به، لهو فرحٌ أبعد من أن يكون مجرّد فرح خارجيّ. إنّه فرحٌ يُستشعَر من الداخل أو ينبع من الداخل، لأنّ كنزنا الحقيقيّ يكمن في داخلنا، كما يخبرنا الإنجيل. ما في داخلنا هو من ممتلكاتنا ولا أحد يستطيع أن يأخذه منّا.

٢. ولكن هذا الفرح، لا بل هذا الفخر الداخليّ الذي شعر به كلّ واحد (ة) منّا وما زال يشعر به، سيكون أكثر اكتمالاً إذا أُنجِزَ العمل الجيّد ولقي صدى إيجابيًّا لدى المسؤول أو الذي من أجله تمّ إنجاز العمل. هذا الصدى الإيجابيّ يُدعى الاعتراف بالجميل والامتنان، إنّه تلك الكلمة السحريّة التي توحي بالثقة، وتزوّد من يسمعها بالأجنحة إلى حدّ يجعلها تحرّك الجبال من مكان إلى آخر. في ثقافتنا، ثقافة جامعة القدّيس يوسف، ليس هذا الامتنان الأساسيّ ظرفيًّا أو موسميًّا. في الأوقات التي نعيشها حيث النموّ الإقتصاديّ وصل إلى مستوى الصفر في المئة وحيث المنافسة بين مؤسّسات التعليم العالي يرغمنا على أن نكون أكثر كفاءة وداعمين لسياسة التنمية على جميع المستويات، وفي وقتٍ تميل فيه شركاتٌ كثيرة إلى خفض عدد الموظّفين أو دفع أجر شهر من أصل شهرين لهؤلاء الموظّفين أنفسهم، نحن نصرّ على الحفاظ على سياسة إجتماعيّة إيجابيّة كمؤسّسة ليترافق امتناننا الكلاميّ بلفتات مؤثّرة كما هو الحال في كلّ عام.

٣. اليوم خصوصًا، هذا الاعتراف بأنّنا جميعًا نعيش فرح المانح والمتلقّي، لأنّ تعريف يسوع عن المحبّة هو العطاء والأخذ أيضًا، هذا الاعتراف يودّ أن يكون رمزيًّا ليس بالمعنى الركيك أو العابر ولكنّه رمزيّ لأنّه يصدر ليس عن رئيس الجامعة فحسب أو من المؤسّسة فقط، بل من مجتمع الشركاء بأكملهم الذين يشكّلون جامعة القدّيس يوسف وباسم هؤلاء الشركاء. إنّها لافتة مسؤوليّة تجاه أولئك المكّرمين، فهم بعد سنوات وسنوات، لا أريد أن أقول إنّهم قدّموا خدمات ولكن لأكون صادقًا في كلامي ومباشرًا، المكرّمون هذا المساء صنعوا ويصنعون تاريخ تميّز جامعة القدّيس يوسف في بيروت، على مستوى مهامّها المتعدّدة، ونوعيّة التعليم والبحوث من أجل التنمية وخدمة المدينة والإنسان والمجتمع. فببضع كلمات إذن، أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أودّ أن أُعرِب لكم عن هذا الامتنان بعبارة كتبها جبران خليل جبران متوجّهًا بها إلى للعامل الكفوء والدؤوب في عمله الذي تجاوز الحدود الماديّة لعمله، قائلاً :

"المعرفة تكون عقيمة سقيمة إن لم يرافقها العمل،

والعمل يكون باطلاً وبلا ثمر إن لم يقترن بالمحبّة ؛

لأنكم إذا عملتم بمحبّة فإنّما تربطون أنفسكم وأفرادكم بعضها ببعض ويربط كلّ واحد منكم بربّه."

شكرًا لكم كلّكم على عملكم، أعزّائي العاملين والعاملات في جامعة القّديس يوسف،

شكرا لكم على هذا العمل الذي يُعتبر علامة فارقة في مجتمعنا، عمل مُنجَز بمحبّة وأيّ شيء آخر غير المحبّة يمكن أن يرسّخ علاقاتنا وروابطنا في هذه المغامرة التي تخوضها جامعة القدّيس يوسف منذ العام ١٨٧٥.

شكرا لعملكم ونجاحكم، مع العلم بأنّنا نعيش النجاح في اتّجاه "الأفضل" وهو المعنى الذي أعطاه القدّيس إغناطيوس في تعبير *magis*، وهو نجاح يدعو إلى نجاحات أخرى، وهو ليس الاكتفاء الذاتي ولكنّه دعوة إلى القيام دائمًا بالأفضل. المشروع الحالي بخصوص الإعتراف بجامعتنا كجامعة رائدة يجعلنا نضاعف جهودنا للحصول على الاعتماد ضمن المُهَل التي سبق تحديدها للعام ٢٠١٨.

بفضلكم أنتم، أيّها المتعهّدون الأمناء الأعزّاء الذين يتقاعدون اليوم، صمدت جامعة القدّيس يوسف أمام العواصف، وبفضلكم جميعًا نستمرّ في مواجهة فتوحات أخرى من أجل تميّز طلابنا وحيويّة تعليمنا، ومن أجل لبنان الشجاعة والعيش بودّ والفكر والمقاومة.